

## مدارسات دروس

فتح الوحي

شرح خطائير بن بكر بن ابي داود

شرح

الشيخ زقون بن حامد القرشي

- حفظه الله تعالى -

# المدارسة الثامنة والأخيرة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

**السؤال الأول : ماذا أحدثت فرقة المرجئة في دين الله ؟**

**الجواب :** فرقة المرجئة هذه الفرقة لا تقل خطراً عن الخوارج ، إن لم تكن أخطر فقد أحدثت في الدين ما ليس منه ، وحرفت في معاني القرآن والسنة .

**السؤال الثاني : قال الإمام أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري : غلاة المرجئة طائفتان أذكرهما .**

**الجواب :** قال الإمام أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري : غلاة المرجئة طائفتان :-

الطائفة الأولى : هي الطائفة القائلة بأن الإيمان قولٌ باللسان ، وإن اعتقد الكفر بقلبه ، فهو مؤمن عند الله تعالى ، وليُّ الله - عز وجل - من أهل الجنة وهذه الطائفة كانت بخراسان وفي بيت المقدس .

الطائفة الثانية : هي الطائفة القائلة أن الإيمان عقد القلب ؛ وإن أعلن الكفر بلسانه بلا تقيةٍ وعبد الأوثان أو لزم اليهودية أو النصرانية في دار الإسلام وعبد الصليب وأعلن التثليث في دار الإسلام ومات على ذلك ،

فهو مؤمنٌ كامل الإيمان عند الله - عز وجل - وليُّ الله من أهل الجنة .

**السؤال الثالث : لماذا أهل السنة هم أهل السعادة وهم السعداء ؟**

**الجواب :** أهل السنة هم أهل السعادة وهم السعداء ، لأن الله - عز وجل - وفقهم لكتاب الله وسنة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فلزموا ذلك ولم يغيروا ولم يبدلوا ، وكان فهمهم للكتاب والسنة على مراد الله - عز وجل - وعلى مراد النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فلذلك توارثوا هذه العقيدة عقيدة التوحيد والإيمان ، توارثوها كبراً عن كابر فوفقوا في ذلك .

**السؤال الرابع : ما هو الطريق الصحيح للنجاة من الانزلاق والولوج في العقائد المنحرفة ؟**

**الجواب :** الطريق الصحيح للنجاة من الانزلاق والولوج في العقائد المنحرفة هو العلم النافع ؛ علم الكتاب والسنة وأخذ العقيدة السليمة من ميراث النبوة ، ومما كان عليه الصحابة ، ومما كان عليه أئمة الإسلام من التابعين ومن تبعهم بإحسان ويجب أن يكون عندك علم بهذا الانحراف ، حتى لا تقع فيه ؛فتبين الأشياء بأضدادها ، فإذا عرفت السنة لابد أن تعرف البدعة ، وإذا عرفت الإيمان لابد أن تعرف الكفر ، وإذا عرفت الشرك لابد أن تعرف التوحيد ، وهكذا حتى تسلم من الوقوع في هذه العقائد المنحرفة .

**السؤال الخامس : قال الإمام أبي بكر ابن أبي داود - رحمه الله - في قصيدته :**



وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرِّحٌ

اشرح هذا البيت

**الجواب :** قال الإمام أبي بكر ابن أبي داوود - رحمه الله - في قصيدته :

وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرِّحٌ

أي إن الإيمان قول وعمل قولٌ باللسان وعملٌ بالقلب واللسان والجوارح ؛ فقول القلب هو التصديق ، وقول اللسان هو التكلم بكلمة الإسلام ، وعمل القلب هو النية والإخلاص وعمل الجوارح هو الانقياد لجميع الطاعات ، فإذا زالت جميع هذه الأربع ؛ قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح ، زال الإيمان بالكلية ، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية ، فإن تصديق القلب شرطٌ في اعتقادها وكونها نافعة .

**السؤال السادس :** عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان ، أن الإيمان قولٌ وعمل واعتقاد يزيد وينقص ؛ يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وأهله في تفاضل فما الدليل ؟

**الجواب :** عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان ، أن الإيمان قولٌ وعمل واعتقاد يزيد وينقص ؛ يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وأهله في تفاضل والدليل قوله - جل في علاه - : ﴿لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ قوله - تعالى - : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ وأما من السنة فحديث حنظلة حديثٌ واضح ، أقره أبو بكر الصديق وأحسن بما أحسن به حنظلة قال : " لقيني أبو بكر فقال : " كيف أنت يا حنظلة ؟ " قال : " قلت : نافق حنظلة " ، قال : " سبحان الله ، وما تقول ؟ " ، قال : " فقلت : " نكون عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -"

عليه وسلم - عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا ، قال أبو بكر : " فوالله إني لألقى مثل هذا " ، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقلت :  
" نافق حنظلة يا رسول الله " ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( وَمَا ذَاكَ ؟ ) قلت : " يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأن رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا " ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيَّ مَا تَكُونُوا عِنْدِي فِي الذِّكْرِ ، لَصَافِحْتِكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةً وَسَاعَةً ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [رواه مسلم] .

